قال السائق إنه فى مكتبه، قال إنه رجع بعد انصرافه بنصف ساعة فقط.

أين ذهبت به؟

إلى المقطم، إلى مقام سيدى الجيوشى القائم عند الحافة..

ازورت عيناه، تزايد انخفاس رأسه، إن غضبًا يسرى.

ماذا يفعل عند سيدى الجيوشى، هذا مسجد تقصده النساء العاقرات للحبل، هل صلى هناك؟

أكد السائق أنه لا علم له، إذ انتظره فى العربة بعيدًا، لأن المسجد يقع وسط معسكر للجيش، وقبل أن يجتاز البوابة الرئيسة المطلية بالأحمر والأبيض أبرز بطاقة صغيرة.

هل مقصده الجامع، أو قائد كبير مقره فى هذا المعسكر؟

السائق الغبى لا يعرف، لو أنه توصل إلى الحقيقة لمنحه شهرًا مكافأة مع تحمل المؤسسة للضريبة.

إذن.. كيف بدت ملامحه بعد خروجه من المسجد ـ أو المعسكر؟

يمط السائق شفتيه، لزم الصمت، لم يتبادل أى حوار معه، وكان تركيزه فى الطريق الجبلى الهابط إلى أسفل، والمتعرج، اليقظة ضرورية..

يصيح غاضبًا!

«بل يقظتك أنت لما يجرى حولك يا غبى..».

هل أخطأ؟